المحاضرة الثالثة: العولمة التربوية ومظاهرها واهدافها

تمهيد:

ان لكل من العولمة والتربية اهداف ضمنية بحيث تعمل كل واحدة منها على ابراز مكانتها من خلال الاليات التي تستخدمها من اجل تفعيل دورها المعرفي والثقافي، فبعدما برزت العولمة في المجال الاقتصادي والسياسي والإعلامي والعسكري وسعت استراتيجيتها الى احتواء الانسان بكينونته وهي عولمته ثقافيا و تربويا. وذلك من خلال دمج العالم دمجا نمطيا لكون التربية والتعليم هما وسيلتان يمكن من خلالهما نشر الفكر العولمي.

أولا: العولمة التربوية

هي هيمنة الثقافات الأقوى على ثقافات ومناهج النظم التربوية الاخرى، وذلك بهدف ازالة الفوارق والخصوصيات التي تحكم السلوك والقيم، الامر الذي يؤدي الي اهتزاز المنظومة القيميّة.

وتشكل العولمة التربوية أخطر أنواع العولمة لأنها ثقافة غير مكتوبة بل متداولة عبر وسائل الاتصال تحمل بين طياتها تغيير المناهج وعملية التعليم لهدم المنظومة القيمية واهتزاز النظم التربوية.

و يتمثل جوهر العولمة التربويّة في أنساق متنوّعة من الفعاليّات المنظّمة السّاعية إلى بناء إنسان ذو بعد واحد في

ثانيا: بعض مظاهر العولمة التربوية

1.استمرار تقليد أنماط التعليم الغربية التي نشأت في عهد الاستعمار دون تغيرات جوهرية بما يتناسب مع الواقع المعاش مما يساهم في الشعور بالنقص وبتفوق النظم التعليمية الغربية كما تزايد الاطمئنان لها وبالتالي تقليدها.

2.نمو نظم التّعليم النّظريّة الّتي تنشر الثّقافة الاستهلاكيّة على حساب النّظم التّطبيقيّة والتّقنيّة والمهنية الامر الذي تتسبّب في زيادة البطالة في المجتمعات لعدم وجود فرص حقيقيّة للعمل.

3.ارتفاع عدد مؤسّسات التّعليم الخاصّة، وبالتّالي استقطاب أكبر عدد للتلاميذ والرّبح المضمون طوال السنة فصار التعليم سلعة مربحة في السوق الاقتصادية.

4.انتشار الدروس الخصوصية في مختلف المواد والمستويات الامر الذي انهك ميزانية الاسرة.

5.الاهتمام بتدريس اللّغات الأجنبيّة والانتشار السّريع لها في مختلف نظم التّعليم العربيّة.

6.طغيان المكوّنات النّفعيّة المادّيّة الدّنيويّة على أهداف التّربية ومحتوى التّعليم فكرا وتطبيقا، ممّا أحدث اضطرابا في القيم الرّوحيّة والأخلاقيّة، وبالتّالي تَدَنّي المستوى الأخلاقي عند التّلاميذ وانتشار العنف المدرسي. مع تراجع الأدوار الرئيسية للأسرة والمسجد في تعزيز منظومة القيم الأخلاقية.

7. تر اجع قيمة المعلومات الّتي تقدّمها المؤسّسات التّعليميّة، وذلك نتيجة الانفجار المعرفي والمعلوماتي الهائل، بحيث لم يعد باستطاعة المؤسّسات التّعليميّة ولا التّلاميذ متابعة ذلك ، الأمر الذي يجعل دور هذه المؤسّسات كبير لاسترجاع مكانتها ودورها.

7.انتشار صيغ جديدة للتّعليم والتّعلّم، منها التّعليم عن بعد والتّعليم الإلكتروني والمدارس الافتراضيّة.

ثالثا: اهداف العولمة الثقافية

1- الوصول الى سوق عالمي مفتوح بدون حواجز جمركية او ادارية او قيود بهدف ان يصبح العالم كثلة واحدة سهلة الاحتكار.

2- الوصول الى شكل من اشكال التجانس العالمي القائم على التعدد والتنوع المحفز على الارتقاء والتطور الذي يرتفع بجودة الحياة ومن ثم تختفي الاحقاد والمطامع وتزداد المودة ثم تتحول الى رابطة انسانية عامة تشمل كل البشر وتتحول الي قيم الحرية والعدل والمساواة ظاهريا إما في الباطن فهو احتواء الاخر وتربيته على نسق الدول الغربية المهيمنة.

3- القضاء على التعليم الديني والثقافة الإسلامية، والتّشكيك في المعتقدات الدينية،

4- - استبعاد الإسلام واقصاؤه عن الحكم والتشريع وعن التربية والأخلاق، وافساح المجال للنظم والقوانين والقيم الغربية المستمدة من الفلسفة المادية والعلمانية البرجماتية. محل العقيدة الإسلامية.

5- تحويل المناسبات الدينية إلى مناسبات استهلالية، وتحويلها من مناسبة دينية إلى مناسبة استهلالية.

6- إيجاد لغة اصطلاحيّة واحدة تتحوّل بالتّدريج إلى لغة وحيدة للعالم تستخدم للتّخاطب ولتبادل أو نقل المعلومات سواء بالتخاطب بين البشر، او بين الحاسبات الالكترونية، او ما بين مراكز تبادل البيانات وتخليق وصناعة المعلومات.

7- تنمية الإحساس بوحدة البشر ووحدة حقوقهم وثقافتهم، مع إزلة كل أشكال التّعصّب والتّمايز العنصري بهدف الوصول إلى عالم إنساني واحد بعيدا عن الصّراعات والعصبيّات، لتأكيد الهويّة

العالميّة المبنيّة على وحدة الإنسانيّة جمعاء، وبالتّالي القضاء على الموروث الحضاري والثّقافي والاجتماعي لمختلف الدّول، بل وذوبانها في ثقافة الغرب الذي يهدف إلى السّيطرة والهيمنة على كلّ الثّروات المادّيّة والمعنوية للدّول خاصّة منها النّامية

8- انبعاث وبعث رؤية جديدة بمثابة حركة تنوير كبرى واستبصار وتبصير تداعب طموحات البشر باختلاف اجناسهم وشعوبهم ودولهم وتخاطب احلامهم وتسهل لهم تحقيق طموحاتهم وهي تبدو في الطاهر أهدافا سامية لكنها تحمل في طياتها الية للنفاد واستعمار الشعوب والقضاء على هويته

تهدف العولمة في ظاهرها إلى خدمة البشريّة، وتوحيد مصيرها بإزالة الحواجز بين الناس، وإشاعة القيم الإنسانيّة في عالمها، وحماية القيم من إهدارها حتى لو كانت من قِبل الدولة، أما هدفها الباطن فهو عائد إلى مصالح اقتصاديّة بحتة.

خلاصة:

ان اعتبار التربية هي استعداد الفرد اللامتناهي للتغيير بما يناسب أسلوب حياته وصولا الى مستوى أفضل للعيش، والتربية كذلك مؤسسة الثقافة عن طريقها يمكن تغيير عقول الافراد وتجديدها. وهدف العولمة الغربية هو عولمة التربية وانهاء خصوصيتها لتنصهر باقي الشعوب فيها، ولهذا يكون لزاما على الشعوب العربية ان تسعى الى احتواء العولمة الغربية وتمتص ايجابياتها دون التأثير على هويتها. وتتجاوز سلبياتها وتنمي جميع مناهجها الخاصة في التربية بما تسمح به مرجعيتها الإسلامية والعمل على الاستفادة من الاخر دون المساس بمقومات شخصيتها من اجل الحفاظ على هويتها.